

مطالعة الكتاب.. تنوير للعقل وإشراق للبصيرة



«مطالعة الكتاب: تشدّ الفطنة، وتنبيّه من الغفلة، وتؤنس من الوحشة، وترفع الجهل، وتدر الرأي، وتكسب التجربة، وتذهب الملل، وتزيل السّامة، وتقوي الذاكرة، وتشرح الصدر، وتقوّم الاعوجاج، وتطلق اللسان، وتظهر الحجة، وتصحح الخطأ، وتمنع من الفراغ، وتعصم من الانحراف، وتزيد في الفهم، وتلقن الحكمة، وتعزّي من المصيبة، وتهون من الكارثة، وتسلي من المفقود، وتخفف الألم، وتدل على المكارم، وتنهي عن المآثم، وتجلب العبر، وتحدث عن المثالات، وتورد الغرائب، وتتحف بالعجائب، وتقتنص الفوائد، وتدلف بالشوارد.

مطالعة الكتاب: موعظة تبكي، ولطيفة تشجي، وطرفة تضحك، ونادرة تعجب، وأمر يحسن، ونهي يزر، وخطاب مليح، ونطق فصيح، نتائج أفكار، وعصارة أخبار، حصيلة الدهور، وعلوم الأزمان، والأحداث الدول، وسياسات الملوك، وقرائح العلماء، وروائع الشعراء، واختيارات الحكماء، وعمق الفلاسفة، وظهر المحدثين، وتقشف الزهاد، ودموع العباد.

مطالعة الكتاب: تنوير للعقل، وإشراق للبصيرة، وتقويم للنظر، وسعة في الأفق، وجلالة في المكانة، وسمو في القدر، ورحابة في المعرفة، وطرف في المجالس، وإفادة في المحافل، وتصدر في المجمع، وارتقاء على المنابر، وتقديم في المشورة، وخلود للذكر، ومحصلة للأجر، ومكسبة للرزق، ومنفعة للناس، وإمتاع للجليس، وغيظ للحاسد، وكبت للمنافق، وردع للفاجر.

مطالعة الكتب: غور على المعاني، وغوص على الحقائق، وتنقيب عن الكنوز، ووقوع على النفائس، واكتشاف للجواهر، وعثور على الفضائل، فهي غنيمة باردة، وريح مضمون، وثروة محفوظة، وغلّة محروسة، وولد مُخلّـد، وذكر مُؤيّد.

مطالعة الكتب: تنقيب في حقول السابقين، وإنصاف لنصائح الماضين، واستفادة من وصايا العارفين، وهي مطالعة لعقول الرجال، وقراءة لأذهان العظماء، وتدبر في صحائف الأذكاء، وتأمل في صفح العباقر.

والكتب هي بساتين النبلاء ، وحنائق العقلاء ، ومنتزهات الفضلاء ، وهي عوض عن الصديق القالي، والماحب الجافي، والقريب القطوع، والقرين المتربص، والولد العاق، والوالي المتعالي، والغني المتكبر، والرئيس المتجبر.

والكتب أمينة على الأسرار، صادقة في الأخبار، متجافية وقت الملل، سارية ساعة النوم، مريحة لحظة الأسى، مخلصمة في النصح، قائمة بالحقوق، كفيلة بالمؤانسة، طيبة في المعاشرة، بارة في الصحبة.►

المصدر: كتاب حقائق ذات بهجة